

د. ديان هيكووكس

# مماييزة التعليم في الصف الاعتيادي

كيف تصل إلى جميع  
الطلاب وتعلمهم

ترجمة الطبعة الثانية

طبعة  
محدثة

ترجمة

د. أماني خلف الغامدي  
أ. حمدالله عبدالكريم الحسبان  
جامعة الدمام

# المحتويات

٩٣	الفصل الثالث: ما الذي تُدرّسه.....
٩٤	الأسئلة الأساسية .....
٩٧	أسئلة الوحدات الدراسية .....
	استخدام الأسئلة الأساسية وأسئلة الوحدات
٩٩	لممايزة التعليم .....
٩٩	اختيار إحدى الوحدات بنفسك .....
١٠٠	رسم خرائط للمنهاج .....

## الجزء الثاني

### تطبيق التمايز

١١٥	الفصل الرابع: كيف تُدرّس؟ التخطيط للتحدي والتنوُّع .....
١١٦	التحدي: مستويات التفكير لدى بلوم .....
١١٩	استخدام تصنيف بلوم في التعليم التمايز .....
١١٩	التنويع: وطرق جاردنر التسعة للتفكير والتعلم .....
١١٩	إلى أي حد تُعتبر الوحدة التي تعلّمها متميزة؟ .....
١٢٦	مصفوفة النشاطات .....
١٢٦	مثال على مصفوفة النشاطات .....
	التمايز في تدريس الوحدة باستخدام جدول
١٢٨	تخطيط النشاطات .....
١٢٩	مصفوفة التكامل .....
١٣١	استخدامات متعددة لمصفوفتك .....

١	مقدمة .....
١	توطئة: بقلم / سيندي أ. ستريكلاند .....
ix	فهرس الأشكال .....
vii	المدرسة الواحدة .....
	صفحات يمكن تصويرها للاستخدام في

## الجزء الأول

### الاستعداد

٩٠	الفصل الأول: ما المقصود بالتدريس التمايز؟ .....
١٢	التدريس التمايز: طريقة واحدة لا تناسب الجميع .....
١٣	لعلك تمارس التدريس التمايز أصلاً .....
١٤	صفوفنا المتنوعة .....
٢٠	ما العناصر التي يمكن مميّزتها؟ .....
٢٣	ما هو دور المعلم؟ .....
٢٦	أسئلة وأجوبة حول مميّزة التدريس .....
	ما مستوى التمايز الذي تطّبقه بالفعل في الصف
٣٦	الدراسي؟ .....
٣٩	الفصل الثاني: مَنْ هم طلابك؟ .....
٣٩	اعرف طلابك .....
٤٧	اكتشف مستوى معرفة الطلاب .....
٥١	أهمية أن تعرف طلابك .....

٢٠٢ .....	تهيئة طلابك صفك	١٣٩ .....	التقسيم التعليمي المرن
٢٠٤ .....	إدارة عمل الطلاب	١٤٠ .....	شخصنة التعلم مع المجموعات المرنة
	<b>الفصل العاشر: استخدام التمايز لخدمة فئات خاصة</b>	١٤٠ .....	التقسيم المرن عند نقاط الانتقال
٢٠٧ .....	الاحتياجات الخاصة	١٤٠ .....	التقسيم المرن مقارنةً باستراتيجيات التقسيم الأخرى
	<b>الاحتياجات الخاصة في التعليم والطلاب ذوو الاحتياجات الخاصة</b>	١٤١ .....	أسئلة وأجوبة تتعلق بالتقسيم المرن
٢٠٧ .....	نصيحة من زملائك اختصاصيي التعليم الخاص	١٤٣ .....	نصائح لإدارة التقسيم المرن
٢١٣ .....	استراتيجيات تمايز أخرى لتطبيقها على الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة	١٤٦ .....	استقلالية الطلاب والتقسيم المرن
٢١٣ .....	ذوي الاحتياجات الخاصة		<b>الفصل السادس: ما الذي يحتاجه الطلاب؟</b>
٢١٤ .....	الاحتياجات الخاصة في تعليم الطلاب الموهوبين والمتفوقين	١٤٩ .....	تنوع مستويات المهمات
٢١٩ .....	ضغط المنهاج	١٤٩ .....	ست طرق لوضع مهمات متنوّعة المستوى
٢٢٤ .....	التخطيط الفردي	١٥٦ .....	معرفة متى وكيف تنوّع المهمة
٢٢٤ .....	أهمية وجود المختصين	١٥٧ .....	إرشادات لتصميم المهمات المتنوّعة المستوى
٢٢٩ .....	ختامًا: التدريس كنشاط إبداعي	١٥٨ .....	كيف تنظّم المجموعات وتعطي الإرشادات
٢٣١ .....	الملحق (أ): رسالة إلى الأهل	١٦١ .....	إخفاء التنوع في المستوى
	<b>الملحق (ب): مميّزة النقاشات الصفية</b>		<b>الفصل السابع: ما الذي يحتاجه الطلاب؟</b>
٢٣٣ .....	استخدام الأسئلة في الصف للمميّزة التعلم	١٦٥ .....	الخيارات
٢٣٥ .....	استدرار الأفكار (العصف الذهني)	١٦٥ .....	خطط المسارات
٢٣٦ .....	حوارات التعلم	١٧٣ .....	قوائم المشاريع
	<b>الملحق (ج): حقيبة أدوات حفّازات المحتوى، العمليات، والمنتجات</b>	١٧٧ .....	مراكز التحدي
٢٤٥ .....	العمليات، والمنتجات	١٨٠ .....	النشاطات الجانبية
٢٤٩ .....	References and Resources	١٩١ .....	<b>الفصل الثامن: توزيع العلامات</b>
٢٥١ .....	نبذة عن المؤلف	١٩٢ .....	تأسيس معايير جودة للنشاطات المتمايزة
		١٩٢ .....	العلامات تراكمية
		١٩٣ .....	لا تضع علامات لكل شيء
		١٩٤ .....	العلامات = الدقة
		١٩٩ .....	المجموع ١٠
		٢٠١ .....	<b>الفصل التاسع: إدارة التمايز</b>
		٢٠١ .....	التحضير للتعليم المتمايز

## فهرس الأشكال

الشكل ١٧: بطاقة عمل (المشروع ٣)..... ١٧١	الشكل ١: التدريس المتميز يعني..... ٣٦
الشكل ١٨: خطة توزيع للعمل تستخدم في تصميم قائمة المشاريع .. ١٧٥	الشكل ٢: عينة للأسئلة الأساسية وأسئلة الوحدات ١٠١
الشكل ١٩: قائمة المشاريع: مثال- الموضوع: الحكايات الشعبية والقصص الخرافية..... ١٧٦	الشكل ٣: عينة لخريطة المنهاج ..... ١٠٤
الشكل ٢٠: نشاطات مقترحة لمركز تحدي عن الحشرات .. ١٨٠	الشكل ٤: عينة لخريطة المنهاج ..... ١٠٥
الشكل ٢١: نشاط جانبي بإشراف المعلم ..... ١٨١	الشكل ٥: عينة لقائمة المهارات ..... ١٠٦
الشكل ٢٢: مثال: نشاط جانبي ذو منتج محدد ..... ١٨٢	الشكل ٦: تصنيف بلوم ..... ١١٨
الشكل ٢٣: التقييم بناءً على مستوى الدقة- (ملائم في حال اختيار الطلاب للمشاريع)..... ١٩٥	الشكل ٧: مستويات التحدي ..... ١٢١
الشكل ٢٤: قائمة مراجعة للوحدة أو المادة ..... ١٩٧	الشكل ٨: خريطة المنهاج: مثال ..... ١٢٢
الشكل ٢٥: المجموع ١٠: علم الأساطير..... ٢٠٠	الشكل ٩: خطط دراسية موجزة ..... ١٢٥
الشكل ٢٦: الطالب المتفوق تحصيلياً والطالب الموهوب .. ٢١٧	الشكل ١٠: مصفوفة النشاطات: مثال ..... ١٢٧
الشكل ٢٧: استراتيجية التمايز «SCAMPER»	الشكل ١١: مصفوفة التكامل: مثال ..... ١٣٢
للطلاب الموهوبين والمتفوقين..... ٢١٩	الشكل ١٢: ثلاثة أنواع من التقسيم إلى مجموعات ١٤٢
الشكل ٢٨: عناصر التحدي للطلاب الموهوبين... ٢٢١	الشكل ١٣: بطاقات العمل (المجموعة الشمسية) الصف الثالث.. ١٥٩
الشكل ٢٩: مثال: نموذج ضغط المنهاج وتوصيف المشروع .. ٢٢٣	الشكل ١٤: بطاقات العمل (الدراسات الاجتماعية/ العرقية) .. ١٦٠
الشكل ٣٠: أسئلة تطلق الحوار ..... ٢٣٨	المرحلة المتوسطة أو الثانوية..... ١٦٠
الشكل ٣١: حقيبة أدوات CCPP (حفّازات المحتوى، العمليات، والمنتجات) ..... ٢٤٧	الشكل ١٥: مسارات فنون اللغة: القواعد وتراكيب الجمل - الصف السابع ..... ١٦٩
	الشكل ١٦: مسارات الرياضيات: نظرية الأعداد - الصف الخامس ..... ١٧٠

الجزء الأول

الاستعداد

## الفصل الأول

# ما المقصود بالتدريس المتمايز؟

أقصى ما بوسعهم. وتُحدّد الفروق الفردية ثم تضع أهداف التعلّم بناءً على قدرات الطالب الخاصة. غير أنك لا ينبغي أن تضع معيارًا وضيقًا لا يستثير ويستنشط همم الطلاب لبذل قصارى جهدهم، ولا تُحدّد معيارًا عاليًا يعجز الطلاب عن تحقيقه ومن ثمّ تسيطر عليهم مشاعر الخيبة والإحباط.

■ **الترباط.** يركّز على مبادئ التعلّم الأساسية، وليس على «الأمر الثانوي» أو «القشور». لا يعني التمايز تقديم المزيد من نشاط أو عمل واحد للوقت (مثل المزيد من العضلات عوضًا عن المزيد من العضلات **المليئة بالتحديات**)؛ ولا يعني أيضًا تقديم الأنشطة التي يراها الطلاب ممتعة وترفيهية، دون أن تركز هذه الأنشطة على مواضيع التعلّم البارزة. فتلك أمور ثانوية وقشور. والتدريس المتمايز يركز على التعلّم الأساسي.

■ **المرونة والتنوع.** يعطى للطلاب، متى كان ذلك مناسبًا، حرية اختيار طريقة التعلّم وطريقة إظهار والتعبير عمّا تعلّمونه. بل وقد يحظون بالفرصة لاختيار المواضيع التي يرغبون في استكشافها بتعمق دقيق. كما يمكنهم تحديد ما إن كانوا سيعملون منفردين أو بالتعاون مع زميل أو ضمن مجموعة. خلال الممايزة، يستخدم المعلمون العديد

ممايزة التدريس تعني تغيير وتيرة، مستوى، أو نوع التدريس الذي تقدّمه استجابةً لاحتياجات طلابك، اهتماماتهم، أو طرق التعلّم المفضّلة لديهم. يتعاطى التدريس المتمايز بشكلٍ خاص مع تطوّر الطلاب على المقياس المتصل للتعلّم - ما يعرفونه بالفعل وما يحتاجون إلى تعلّمه. ويستجيب إلى طرق التعلّم المختلفة المفضّلة لدى الطلاب، ويتيح لهم إمكانية التعبير عمّا تعلّموه بطرقٍ شتى استنادًا إلى نقاط قوتهم واهتماماتهم. وللعلم، يمكنك ممايزة التدريس حتى وإن كان المنهاج مقررًا ومفروضًا من قبل المنطقة التعليمية التي تتبعها، أو موجهًا بموجب المعايير الحكومية، أو حتى لو كان التعلّم يقاس عبر اختبارات المهارات الأساسية التي تنفّذ على مستوى الولاية أو من خلال تقويمات الأداء.

يتميّز التدريس المتمايز بما يلي:

■ **الصراحة.** تقوم كمعلّم بتقديم نوع من التدريس مليء بالتحديات بهدف تحفيز الطلاب على بذل

الذين يعلّمهم السيد لاري كيمر، الرسوم البيانية في الرياضيات. ولعلمه أنه سبق تدريس الرسوم البيانية في الصف الثالث، فقد قرر عقد اختبار مسبق لطلابه لمعرفة مستوى تذّكرهم لموضوع جمع البيانات وإعداد الرسوم البيانية. وخلال الاختبار، حقّق ثلاثة طلاب نسبة ٨٥ بالمائة في جميع المفاهيم التي تم تقويمها. وحقّق عشرة طلاب نسبة ٨٥ بالمائة في بعض المفاهيم وليس كلّها. وجاءت درجات أحد عشر طالبًا لتشير إلى احتياجهم إلى المزيد من التدرّب على تحليل البيانات وتمثيلها بيانيًا.

بناءً على هذه النتائج، قرر السيد لاري تخصيص المزيد من الوقت لتدريس الرسوم البيانية الخطية للطلاب الأحد عشر الذين يحتاجون إلى المراجعة والتدرّب. وبمجرد اكتسابهم للمهارات اللازمة، سيطلب منهم إعداد الرسوم البيانية الخاصة بهم لتمثيل البيانات التي سيقدمها لهم. أما بالنسبة للثلاثة عشر طالبًا الذين أظهرت التقويمات القبلية فهمهم واستيعابهم لبعض الرسوم البيانية أو كلّها، فقد أعد قائمة بالأنشطة لهم. أما الطلاب الثلاث الذين اجتازوا الاختبار بنجاح فسيتقلون على الفور لاختيار الأنشطة التي تطلب منهم تطبيق ما يعرفونه أو تصميم

من استراتيجيات التدريس المختلفة. فالتدريس ليس «طريقة واحدة تناسب الجميع».

■ **التعقيد.** أنت كمعلّم لا تمر مرورًا عابرًا على المفاهيم، وإنما تتحدّى تفكير الطلاب وتجعلهم يشاركون بفعالية في المحتوى الذي ينقل العمق والتوسّع.

كان طلبة الصف الرابع، الذين كانت تعلّمهم السيدة **جولندا هيندرسون**، يجمعون البيانات الرياضية، ينظّمونها، ويحلّونها. وكان المفترض أن يعملوا اليوم على الرسوم البيانية الخطية، علمًا بأنهم تعلّموا الرسوم البيانية الخطية في الصف الثالث، إلا أنّ **جولندا** لاحظت أنّ بعضهم ما يزال يجد صعوبة فيها. وإدراكًا منها بضرورة تخصيص المزيد من الوقت لتدريس هؤلاء الطلبة، فقد قررت أن تُخصّص حصة اليوم لإعادة تدريس الرسوم البيانية الخطية. أولاً، ستطلب من الطلبة جمع البيانات من بعضهم بعضًا، مثل من الأيمن ومن الأيسر، وما هو نوع البيّنزا المفضّل لدى كل منهم، وما عدد الإخوة والأخوات لكل منهم. ثم تقوم برسم رسوم بيانية على السبورة لتمثّل البيانات التي جرى جمعها.

يدرس كذلك طلبة الصف الرابع،

حصة اليوم لمراجعة تلك العناصر، وبعدها سيقسّم الطلاب إلى مجموعات لإعداد مخططات تبيّن العناصر المختلفة مع ذكر أمثلة على كل منها من المسرحية. يجب طلابه العمل ضمن مجموعات، ويتمنى السيد **طوني** أن يعطي هذا التمرين للطلاب الذين يجدون صعوبة في استيعاب العناصر الفرصة للتعلم من أقرانهم الذين استوعبوها.

يدرس طلبة الصف العاشر الذين تعلمهم السيدة ماري فيونتييس أيضاً عناصر التراجيديا عند شكسبير وقد انتهوا من قراءة مسرحية «روميو وجوليت». قررت ماري، بناءً على المناقشات التي تمت أثناء الحصة والأعمال الفردية، أنّ نحو ثلثي الطلبة يستوعبون جيّداً عناصر التراجيديا عند شكسبير ويمكنهم تحديدها بسهولة، بينما يجد الثلث الأخير بعض الصعوبة في استيعاب تلك العناصر وتحديدها. لذلك قررت تقسيم الطلبة اليوم إلى ثلاث فرق عمل لإعداد لوحات إعلانية تُلخّص ما تعلّموه. الفريق (أ) يمثل الطلبة الذين يحتاجون إلى تدريس وتوجيه مباشر بشأن تلك العناصر. قررت أن تبدأ العمل ثم تشرح لهم أنّ اللوحة الإعلانية المطلوب منهم إعدادها يجب أن توضح كل عنصر

مشاريع أصلية لجمع البيانات وإعداد التقارير بشأنها. أما الطلاب العشر الذين استوعبوا بعض المهارات وليس كلّها، فسوف يتلقون التدريس من وقت لآخر، حيث سينضمون إلى المجموعة خلال تعليم مهارات إعداد الرسوم البيانية التي يحتاجون إليها. أما خلال تعليم المهارات التي يستوعبونها جيّداً، فسيقومون باختيار بعض الأنشطة من قائمة الأنشطة لتطبيقها. وقد وقرّ المعلّم لاري المستلزمات الضرورية لقائمة الأنشطة وأعدّ بطاقات عمل تتضمن بعض الإرشادات الخاصة بالمشاريع ومعايير الجودة لأغراض التقييم.

شرح السيد **طوني** ريتشارد لطلبة الصف العاشر المتخصصين في اللغة الإنجليزية عناصر التراجيديا عند شكسبير مثل الشكل، الصراع، والحبكة الفنية. وقد انتهى الطلبة لتوهم من قراءة مسرحية «روميو وجوليت». وبناءً على المناقشة التي تمت بالأمس والأعمال التحريرية، أدرك السيد **توني** أنّ نحو نصف الطلبة بإمكانهم تحديد تلك العناصر واستخراجها من المسرحية، بينما يتفاوت مستوى الصعوبة لدى بقية الطلبة في فهم العناصر واستخراجها من المسرحية. لذلك، قرر أن يخصص جزءاً من



## التدريس المتميّز: طريقة واحدة لا تناسب الجميع

أدرك المعلّمون الأربع في الأمثلة السابقة الاختلافات والفروق في قدرات التعلّم بصفوفهم. وقد كرّس كلٌّ من جوليندا هيندرسون (الصف الرابع) وتوني ريتشارد (الصف العاشر) خطط الدروس اليومية على احتياجات الطلاب الذين لا تزال لديهم بعض الصعوبة في استيعاب المحتوى أو المهارات. وقد جذب المعلّمان فكرة إعادة تدريس المواد لجميع الطلاب، بمن فيهم هؤلاء الطلاب الذين أبدوا مستويات متباينة من الإتقان. أما في الدروس الأخرى، فمن المرجح أن ينقل جميع الطلاب معاً إلى الموضوع التالي من المنهاج - وهو قرار لا يناسب سوى الطلاب المستعدين للانتقال إلى الهدف التعلّمي التالي، تاركين وراءهما الطلاب الذين يحتاجون إلى المزيد من الوقت أو التدريس لاستيعاب الهدف الحالي. ورغم إدراك جونندا وتوني للاحتياجات التعلّمية المتفاوتة لطلابها، إلا أنّهما لم يكونا متأكّدين من كيفية تخطيط وإدارة التدريس الذي يستلزم قيام بعض الطلاب بأنشطة معيّنة وقيام بعضهم الآخر بأنشطة أخرى خلال وقت الحصّة ذاتها، وذلك يدل على عدم مميّزة ممارساتها التدريسية بعد.

من العناصر بطريقة مبتكرة ومنظورة. أما أفراد الفريقين (ب) و(ج)، فهم يستوعبون العناصر جيّداً ويمكنهم استخراج أمثلة عليها من المسرحية. لذلك فسوف يقومون بتطبيق وإثراء معرفتهم عن طريق تحليل ما إن كانت هذه العناصر ممثلة في المسرحيات المعاصرة أم لا. وسوف تمثّل اللوحات الإعلانية التي يعدّونها أمثلة على العناصر من المسرحيات الأخرى التي سبق لهم قراءتها في الوحدات السابقة. وسوف تمثّل هاتان المجموعتان أفكارهما بطريقة مبتكرة ومنظورة أيضاً.

حدّد كل فريق قائداً له وقائمة بمعايير الجودة لتقييم اللوحات الإعلانية، ومحنة عمل مجهزة بالمواد اللازمة. عند تحرك كل فريق إلى محطة العمل المخصصة له، انضمت ماري إلى الفريق (أ). هذه هي فرصتها لمراجعة العناصر مع هذه المجموعة قبل أن يشرعوا في إعداد لوحاتهم الإعلانية. وعندما تتأكّد من أنّ الفريق (أ) يمكنه العمل بشكل مستقل سوف تنتقل إلى الفريقين (ب) و(ج) لتتفقد تقدّمهما وتجيّب على أسئلتها.

إنّ التدريس المتمايز في الصفوف يعكس تشخيص المعلّمين المدروس لاحتياجات التعلّم الخاصة بالطلاب والتخطيط الهادف للأنشطة والمشاريع التي تتعاطى مع تلك الاحتياجات. خلاصة القول: في صفوف اليوم التي تشهد تنوعًا هائلًا، لا تجدي استراتيجية «طريقة واحدة تناسب الجميع».

## لعلك تمارس التدريس المتمايز أصلاً

إنّ أول خطوة على طريق التدريس المتمايز تتمثل في البدء من موقعك الحالي. فالتمايز الجيّد لا يشترط التخلي عن جميع ما خطت له عبر العامين أو الخمسة أو العشرة أو الخمسة عشر عامًا المنصرمة. بل إنّ العديد من المعلّمين قد يكونون يستخدمون استراتيجيات التمايز بالفعل دون إدراكهم لذلك. إنّ التمايز الجيّد يعني التحقق من كيفية توظيفك لعوامل التحدّي والتنوع في التعلّم، وتحديد الطلاب الذين يستفيدون بشكل أكبر من خططك الحالية، وتعديل تلك الخطط حسب الحاجة بحيث تعود بالنفع على عدد أكبر من الطلبة.

من ناحية أخرى، ظهر التمايز واضحًا في طريقة التدريس التي تبناها لاري كيمر (الصف الرابع) وماري فيونتييس. لقد ابتكر المعلّمان، من واقع إدراكهما للاحتياجات التعلّمية لدى طلابهما، طرقًا لتقديم المزيد من التدريس للذين يحتاجون إليه دون أن يوقف ذلك تعلّم الطلاب الآخرين المستعدين لمواجهة تحديات جديدة. أعاد لاري تدريس الرسوم البيانية للطلاب الذين أظهرت التقويمات القبلية احتياجهم لمزيد من التدرّب فقط. بينما قدّم للطلاب الجاهزين للانتقال إلى الهدف التالي قائمة أنشطة تتضمّن «مستويات مختلفة من التحدّيات». بالمثل، راجعت ماري المواد مع الطلاب الذين يحتاجون إلى ذلك وكلفتهم بمشروع ممتع لإظهار استيعابهم. أما الطلاب الجاهزون للانتقال إلى المرحلة التالية، فقد كلفتهم بمشروع عالي المستوى، بحيث يمكنهم تطبيق ما تعلّموه وتوسيع معارفهم. وقد طلبت من الجميع مشاركة ما تعلّموه بطريقة منظورة ومبتكرة، بدلًا من الطريقة الأدبية اللغوية التقليدية التي تركّز على القراءة أو الكتابة أو المحادثة. وقد مكّنتها اللوحات الإعلانية من الوصول إلى الطلاب الذين يفوق ذكاؤهم المكاني ذكاءهم اللغوي.

أما الآن، وبفضل الجهود الحثيثة لرواد التعليم أمثال هوارد غاردنر، فقد اتسع نطاق تعريف الذكاء أو «الفطنة». وتشير نظرية الذكاءات المتعددة لغاردنر أنّ - من بين أمور أخرى - نقاط قوّة وضعف التفكير لدى الطلاب لا تؤثر على سهولة تعلّمهم فحسب، وإنما تؤثر كذلك على قدرتهم في تمثيل ما يتعلّمونه. على سبيل المثال، عندما نطلب من أحد الطلاب أصحاب القدرات اللغوية واللفظية القوية أن يقرأ، يكتب، أو يتحدّث، سنجد دومًا أنه يتفوق على الطلاب أصحاب القدرات اللفظية واللغوية الأقل. من ناحيةٍ أخرى، فإن الطالب صاحب القدرات اللغوية واللفظية المتميّزة قد لا يستفيد من ذلك إذا كان معيار التعلّم يتمثّل في القيام بدور أو تقديم عرض فني يحتاج إلى مهارات جسدية وحركية (المزيد من التفاصيل بشأن نظرية غاردنر، راجع الفصل الثاني، صفحات ٤٢-٤٧).

يقوم المعلّمون، أثناء مميّزة التدريس، بتصميم أنشطة تدعم أساليب التعلّم المفضّلة ونقاط القوّة لدى الطلاب مع تقديم مهّمات من شأنها تشجيع التطوّر في مواطن الضعف. وكلما زادت الطرق التي تستخدمها لإشراك الطلاب في التعلّم - بإعطائهم المزيد من

### التمييز عملية تتألّف من خطوتين

١. تحليل درجة التحدي والتنوّع في خطط التدريس الحالية.
٢. تعديل، تكييف، أو تصميم طرق جديدة للتدريس تراعي احتياجات الطلاب، واهتماماتهم، وأنماط التعلّم المفضّلة لديهم.

## صفوفنا المتنوّعة

لدى جميع الطلاب أساليب تعلّم مفضّلة، خلفيات مختلفة، واحتياجات خاصة. وتساعدنا الأبحاث المعاصرة في مجال التعليم في تحديد تلك المتغيّرات التي قد تؤثر على أداء الطالب في المدرسة. عندما تصبح مدرّكًا للاختلافات التي قد تواجهها، ستتمكّن من مميّزة ممارسات التدريس بشكلٍ أفضل كي تتمكّن من استيعاب أكبر عدد ممكن من الطلاب. ونسوق فيما يلي أمثلة عدة على تنوّع الطلاب في صفوف اليوم.

### القدرات الإدراكية

في الماضي، وضع علماء النفس والمعلّمون تعريفًا ضيقًا للقدرات الإدراكية ينحصر في الدرجات التي يُحصّلها الطلاب في اختبارات الذكاء المقنّنة أو اختبارات القدرات.

تُرَكِّز بعض نظريات التعلّم على عناصر مثل البيئة المحيطة (الضوء، درجة الحرارة، والصوت)، النظام الاجتماعي (العمل منفردًا، مع زميل، أو ضمن فريق)، الظروف المادية (درجة الحركة، والوقت من اليوم)، والعوامل النفسية (ما إن كان الطالب متأملًا، متهورًا، أو محللاً<sup>(١)</sup>).

تُرَكِّز بعض النظريات الأخرى على طرق التعلّم مثل: الرؤية والسمع واللمس<sup>(٢)</sup>. يعالج الطلاب البصريون (المستخدمون للوسائل البصرية) المعلومات بفعالية أكبر عندما يمكنهم رؤية ما يتعلّمونه - عبر القراءة والكتابة والملاحظة على سبيل المثال. ويحتاج الطلاب السمعيون (المستخدمون للوسائل السمعية) إلى سماع المعلومات لتساعدهم في التعلّم - مثل العروض التقديمية الشفهية والتوضيحات الشفهية. أما الطلاب الحركيون (المعتمدون على الوسائل الحركية أو الحسية) فيتعلّمون بشكل أفضل عندما يتمكنون من استخدام الأجسام أو المواد - بالعمل، اللمس، أو الحركة على سبيل المثال.

١ راجع على سبيل المثال كتابين من تأليف ريتا دون وكينيث دون، تعليم طلبة المرحلة الأساسية عبر أساليب التعلّم الفردية: طرق عملية للصفوف من الثالث إلى السادس (بوستون، إم آيه، آين وباكون، ١٩٩٢)، وتعليم طلبة المرحلة الثانوية عبر أساليب التعلّم الفردية: طرق عملية للصفوف من الصف السابع إلى الثاني عشر (بوستون، آين وباكون، ١٩٩٣).  
٢ راجع على سبيل المثال كتاب تطبيق علم النفس التربوي في الفصول الدراسية، الطبعة الخامسة، تأليف ميرون ديمبو (نيويورك: لونغان، ١٩٩٤).

الفرص لاستخدام طرق التفكير المفضّلة لديهم - تحسنت قدرتهم على التعلّم. وعند تعديل التدريس والتقويم طبقًا لاحتياجات الطلاب، الخاصة، تزيد احتمالات النجاح لجميع الطلاب، سواءً أكانوا من طلبة التعليم النظامي، أو من الطلبة الذين يواجهون صعوبات في التعلّم، أو من الطلبة ذوي المستوى المحدود من الكفاءة في اللغة الإنجليزية. يعطي التدريس المتميز، بشكل أو بآخر، كل طالب التركيز التدريسي المتخصص الذي لطالما استخدم مع الطلبة ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة عبر الخطط التعليمية الفردية. غير أنّ ما يوفّره التدريس المتميز يكون أكثر مرونة، أكثر كفاءة، ويسهل على المعلمين تنفيذه.

### أسلوب التعلّم

تعكس أساليب التعلّم الأساليب الفردية المفضّلة حول أين، متى، أو كيف يحصل الطالب على المعلومات ويعالجها. وتبيّن أساليب تعلّم الطلاب تفضيلاتهم في ما يتعلّق بطرق التعلّم، اهتماماتهم الشخصية والمنهجية، فضلًا عن تفضيلاتهم الإدراكية. يمتلك التربويون والباحثون العديد من النظريات حول أساليب التعلّم، وتطرح كل نظرية منها طريقة أخرى للنظر في التنوّع في الصفوف الدراسية.